الاستعداد لذلك ، لانه « لا يمكن ان تهبط في جنيف دون استعدادات مسبقة ودون اجراء محادثات منفصلة ، اولا مع كل دولة عربية للوصول الى تفاهم حول سلم الافضليات . وبدون هذا سيحكم على المؤتمر بالفشل قبل انعقاده ، وذلك دون أن نتحدث عن الحاجة الى الاتفاق مسبقا حول طريقة البحث في المسألة الفلسطينية ، بما في ذلك الموقف الاسرائيلي ، غير القابل للتأويل ، الداعي الى عدم الاشتراك في مفاوضات مع منظمة التحرير الفلسطينية » (المصدر نفسه) .

وحذر اخر ، من ناحية ثانية ، من ان « عقد مؤتمر جنيف مجددا وتحويله الى مؤتمر دولي على غرار مؤتمر جنيف لسنة ١٩٥٤ ، الذي عقد لانهاء الحرب في الهند — الصينية ، قد يفرض علينا تسوية شاملة ونهائية سيئة » ، لانه من الصعب على اسرائيل ان ترى كيف ستتمكن الولايات المتحدة من الوقوف بصلابة الى جانب اسرائيل « مقابل جبهة عربية متراصة ، وجبهة عربية — سوفييتية مشتركة ... واذا افترضنا بأنه تم حقا الوصول الى اتفاق اخر مع مصر وجاء دور سوريا ، فمن الممكن ان يزداد الضغط السوفييتي على واشنطن لدرجة لا تستطيع معها الزعامة الاميركية الوقوف الى جانبنا ... ان الكرملين لن يوافق على اتفاق اسرائيلي مع سوريا ... يصاغ في مفاوضات ثنائية بأشراف الولايات المتحدة وحدها » (فولص — هآرتس ، ١٩٧٥/٢/٢١) . كذلك ينبغي على اسرائيل ان تحذر من محبة خططها الهادفة الى « عزل » مصر عن العالم العربي ،اذ على الرغم من قبول مصر باتفاق فصل القوات بعد حرب ١٩٧٣ ، بحيث اضطرت سوريا ايضا على القبول بالشيء نفسه في نهاية الامر ، وعلى الرغم من موافقتها على تسوية جزئية اخرى مع اسرائيل ، لم تحظ برضى العرب باجمعهم ، « فلا يمكن ان نفترض [ان مصر] قد تبدي لا مبالاة تامة لما سيحدث ، او لا يحدث، بعد ذلك في هضبة الجولان والضفة الغربية والقدس وقطاع غزة . انها [مصر] تريد ارجاع اسرائيل الى « حجمها الطبيعي » (المصدر نفسه). وأعلن اخر في الوقت نفسه ، « ان اسرائيل ترفض بتاتا مفهوم السادات بشأن اهداف مؤتمر جنيف . ان مؤتمر جنيف ، بحسب مفهوم اسرائيل مؤتمر للسلام وليس مؤتمرا لانهاء حالة الحرب . ان انهاء حالة الحرب منصوص عليه في قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ ، الذي وافقت عليه مصر » (اريئيل غيناي — يديعوت أحرونوت ، ١٩٧٥/٢/١٨) .

وعلى غرار مطالبة مصر الاتحاد السوفييتي — كما أشارت بعض الانباء — بتعويضها عن الاسلحة التي فقدتها خلال حرب تشرين ، قبل ان تذهب الى جنيف ، طالب النائب السابق يزهار هراري اسرائيل بالاعلان انها لن تذهب ايضا الى جنيف، الا بعد ان يستأنف الاتحاد السوفييتي علاقاته الديبلوماسية معها ، « وما دامت روسيا السوفييتية لا تعترف بنا ، ولا تريد تجديد اعترافها بنا وبوجودنا كدولة ، لا نستطيع الاشتراك في مؤتمر كهذا ، ان كان في جنيف او في اي مكان اخر . واحدة من اثنتين : اما مفاوضات مباشرة مع كل واحدة من الدول العربية صاحبة العلاقة، واما مؤتمر « باشراف مناسب » لدولتين تعترفان ... بكل دولة مشتركة في هذا المؤتمر ، على قدم المساواة » (من مقال له في هآرتس ، ١٩٧٥/٢/١٦) .

... واستمرار الانتقادات للحكومة الاسرائيلية

كانت مصادر عديدة قد أشارت ، خلال الشهرين الاخيرين ، الى وجود « خلافات » في وجهات النظر بين الوزراء « الثلاثة الكبار » في الحكومة الاسرائيلية — رئيس الحكومة رابين ووزير الدفاع بيريس ووزير الخارجية الون — بشأن مواقفهم من التسوية الشاملة عامة والتسوية الجزئية مع مصر خاصة ، حيث وصف بيريس بانه « متصلب » والون « معتدل » ، بينما يقف رابين « في الوسط » . كذلك وجهت ، من ناحية ثانية ، انتقادات عديدة لجهة استئثار هذا الثلاثي ، او احد افراده ، بادارة سياسة اسرائيل الخارجية والامنية وتقديمه ، مثلا ، الوعود الى الولايات المتحدة او نقضها ، بشأن الانسحاب من سيناء وغير ذلك ، دون ان يعمل على بحث الامر في الحكومة او حتى دون محاولة معرفة رأي باقي الوزراء .

ولم تتوقف هذه الانتقادات خلال الاونة الاخيرة، ولكنها اتخذت طابعا يكشف — كما يبدو — جانبا